http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1527) السنة السادسة - الأحد (7) حزيران 2009

هل صحيح راتب الطبيب في الناصرية أقل من راتب المنظف؟

مرضى يشكون وأطباء يبررون ومؤسسات صحية متدنية الخدمات

هل تحولت مهنة الطب الى تجارة خاضعة للعرض والطلب؟ وهل أصبح بعض الأطباء أصحاب مكاتب عقارات وليس عيادات تتصف بسمة الأنسانية؟ وهل تحولت العيادات الإستشارية الصباحية الى أماكن لقضاء ساعات الدوام الرسمي ليس الا دون الإهتمام بمعاينة المرضى؟

بانتظار من ...؟

الصبر مفتاح الفرج

تحقيق/ اسامه الزيدي
تصوير: مهدي الخالدي

يقول الدكتور علي موسى نقيب الاطباء في المحافظة " قبل كل شيء اعتقد بأن مسؤولية الطبيب هي مسؤولية اخلاقية قبل ان تكون مهنية وعليه فما مطلوب منه قد يختلف عن المهن الاخرى، واننا كأطباء نشعر ونقدر معاناة المريض لأننا بشر ايضا ونمرض مثلهم، لكن لماذا تتوجه الاتهامات الى الطبيب دائما دون ان يشار الى معاناته؟ لماذا لا ينظر الى الجوانب المشرقة من هذه المهنة؟ هل تعلمون ان راتبي وانا طبيب منذ سبعة عشرعاما ونقيب للأطباء في المحافظة لا يتجاوز الاربعمائة ونيف الف دينار؟ الا ترون ان هناك خللاً واضحاً في النظام الصحي في العراق من حيث رفع المستوى المعيشي للأطباء؟ لاأخفي عليك ان هناك حالات من الجشع لدى افراد قليلين من الاطباء ولا اريد هنا ان ابرر لهم او ادافع عنهم لكن هذه ليست حالة عامة بل ان هناك اطباء كثيرون لم يرفعوا سعر (الكشفية) رغم ارتفاع ايجار العيادات وارتفاع اسعار الوقود وارتفاع الاسعار في السوق المحلية ومازال اطباء كثيرون يتقاضون خمسة الاف دينار اجور الفحص وانا واحد منهم.

مراجعات بالعشرات

اما عن عدم اهتمام الاطباء في العيادات الاستشارية الصباحية فيجيب الدكتور حسين " تعلمون ان المراجعين للاستشارية الصباحية هم اكثر بعشرات المرات من مراجعي العيادات والدوام لدينا محدد ولهذا لانستطيع ان نتأنى في عملية الكشف نتيجة زحمة المراجعين وارهاق الطبيب ولااعتقد ان هناك تعمد مقصود في الامر ".

وعن الاتفاقات السرية التي تحدث بين الطبيب في العيادة الشعبية والمريض لمعالجته في عيادته الخاصة، فإن هذه الحالة، حسب نقيب الاطباء، وان لم تكن ملموسة، ان صحت فهي خارجة عن اخلاق المهنة وانسانيتها،ولااعتقد ان من تنزل به الاخلاق لهذا المستوى يستحق ان يسمى طبيبا واعود لأقول لم يتقدم احد بشكوى في حالة كهذه رغم ان ابوابنا مفتوحة وكذلك دائرة الصحة لديها تعليمات مشددة بهذا الصدد ".

اجور عالية

يقول الدكتور (صلاح شيال) صاحب مختبر النور للتحليلات المرضية قرب ساحة الحبوبي حول هذا الموضوع " اتفق معك بأن هناك اطباء يتقاضون اجور كشف طبية عالية بعض الشيء لكنهم قلة ومعظم الاطباء لدينا ينظرون بعين الاعتبار لحالة المرضى المعيشية، اما عن التحليلات المرضية فأننا نقوم بها بأجور بسيطة جدا،صدقني بعض التحليلات التي نرسلها الى بغداد تكلفنا اكثر من عشرة الاف دينار في حين نأخذ من المواطن سبعة الآف دينار مقابلها ".

وعن مستوى التحليلات المرضية قال الطبيب سلام علي " لدينا اجهزة ممتازة للتحليلات في الوقت الحاضر ولكن بعض التحليلات تحتاج لارسالها الى بغداد وذلك للكلفة العالية جدا للأجهزة ".

هموم اطباء الاسنان

ويشير سامر عبد الرحيم (طبيب اسنان) إلى الامكانات المتواضعة قائلاً " اجورنا متواضعة ولانأخذ اجور كشف فقط عندما نقلع سناً او نضع حشوة اما تبرير بعض الاطباء بارتفاع الايجارات ووقود المولدات فهي واهية ولامعنى لها فما يتقاضاه بعض الاطباء لايتناسب قطعا مع الحالة المعيشية للمرضى وعلى من يفكرون بهذه الطريقة من الاطباء ان يعلموا ان لديهم عوائل وقد تمرض فهل يقبلون ان يدفعوا هكذا اجر؟.

ماذا يقول المرضى؟

المراجعون لعيادات الأطباء أغلبهم من الطبقات الفقيرة وبسطاء الناس ويعانون حقيقة من اوضاع صحية متدنية تجعلهم زبائن بامتياز للعيادات الشعبية والمستشفيات والعيادات الخاصة للاطباء.

حاتم مسير احد المراجعين من المرضى الذي التقيناه امام عيادة خاصة لأحد الاطباء، عبر عن انزعاجه من ان عيادات الأطباء تفتقر الى ابسط مقومات الراحة حتى للناس الأصحاء فما بالك بالمرضى؟ حيث لا يوجد فيها ماء للشرب وان وجد فهو ساخن وأخرى ليست فيها مروحة ونحن في فصل الصيف اللاهب، أما المرافق الصحية فنادرا ما تجدها في عيادة طبيب!

أما المراجعة (حياة) فقد أجهشت بالبكاء عندما سألتها عن تعامل الأطباء مع المراجعين قائلة " لقد جلبت ابنتي قبل نحو شهر الى مستشفى الولادة وهي في حالة ولادة فقالت لي الدكتور (س) لا تدخل صالة الولادة الا عندما تدفعين مبلغ مائة الف دينار ولم يكن معي و لم تنفع معها توسلاتي وأنا أم، فهل هذه هي الأنسانية؟.

كرار جاسم "٢٣سنة " أحد المراجعين قال " بصراحة لا يمكن أن نضع كل اللوم على الأطباء فالدولة مقصرة أيضا في دعم القطاع الصحي وخصوصا الأطباء فأنا أعرف طبيباً يتقاضى راتبا أقل من راتب المنظف!! فأين هو احترام المهنة لدى وزارة الصحة؟ ولماذا نطالبهم بالانسانية ونحن غير منصفين معهم؟ أليس من حق الطبيب أن يوفر مستوىً معيناً من العيش لأسرته؟

ويعاني محمد جاسم المصاب بانزلاق الفقرات " أنني أراجع كل اسبوع تقريبا وأجرة الكشف عند الطبيب الذي أراجعه عشرة آلاف دينار وليس لدي اي مصدر رزق فماذا أفعل؟ وحتى زرق الأبرة اصبح لدى بعض المضمدين بـ (الف دينار).

فيما قالت ام محمد أن بعض الطبيبات لايجرين عمليات الولادة الا للنساء اللواتي كن يراجعنهن فقط فتقول الطبيبة للمريضة " لا أستطيع اجراء عملية الولادة لك لأنك لم تراجعيني سابقا وانتظري طبيبتك التي كنت تراجعينها!"

وأخيرا فبين هموم وشجون المرضى والمراجعين وبين شكوى الأطباء وما يشعرون به من عدم انصاف من قبل الجهات المسؤولة وبين من يرى أن مهنة الطب باتت في بعض الاحيان عند بعض الاطباء غير انسانية وتزيد المريض مرضا، وآخر من يقول أن الطبيب هو انسان قبل كل شيء وعليه متطلبات اجتماعية إذ لا يمكن ان نطلب منه أن يكون ملاكا...!

كتابة على الحيطان

منوعات في قضايا الفساد!

عامر القيسي

صفقات مشبوهة

يجري الحديث علنا في اروقة مجلس النواب والاعلام والشارع العراقي عن احتمال عقد صفقات مشبوهة، خلف الابواب الموصدة، لتعطيل منهج استجواب وزراء الحكومة وكشف قضايا فساد مالي واداري واسعة النطاق جرت وتجري في طول البلاد وعرضها.والغرض هو لفلفة فضائح وزراء المحاصصة ومن يقف وراءهم ويغطي على تلاعبهم بالمال العام،هم او ثلة من منتسبيهم من اصحاب الحضوة والقرابة، في السياسة والطائفة والعشيرة! وهذه النقطة الاكثر سوادا في تأريخ ونشاطات مجلس النواب، فيما لو كان الحديث صحيحا، والصفقات في طريقها الى وضع اللمسات الاخيرة على بنودها السريّة في زمن الشفافية! لو افترضنا ان مثل هذه الصفقات ستحدث، ونتمنى الا يحصل ذلك، فمن يحمي اموالنا واموال مستقبل اطفالنا؟ ولو عرفنا ان الصفقات، كما يقال، تجري تحديدا، في الغالب الاعم، بين الاحزاب والكتل الدينية،وهي الاكثرية المطلقة في المجلس، فما علينا سادتي الكرام الا انتظار المعجزات لكي يحق لنا معرفة حقوقنا وليس التمتع بها في اقل تقدير. لكننا الآن نعرف ونرى ونسمع ان اموالنا تهرب وشخوص سرقة المال العام حتى في اعتقالهم تطبق عليهم كافة بنود حقوق الانسان المنصوص عليها دستوريا وعالميا، ونحن فقراء هذا الوطن نتمنى الحصول على بعض هذه الحقوق ومنها على سبيل المثال، الا يبتزنا الموظفون ونحن نقف امام طاولاتهم كالمتسولين لكي يختم السيد آخر اختامه!

عقوبات مساعدة!

في الوقت الذي يطالب فيه صوت الشارع العراقي والاعلام ومنظمات المجتمع المدني، بتشديد العقوبات بحق مرتكبي جرائم سرقة المال العام بكل اشكالها بما فيها الرشاوى الصغيرة، ووصلت بعض المطالبات الى حدود التطرف، بسبب الدم البارد الذي ترتكب به مثل هذه الجرائم والاموال الضخمة التي تتسرب من بين ايدينا لتفقرنا وتغني المجرمين، التي تعتبرها كل المعايير في العراق الوجه الآخر للارهاب الذي يحصد ارواح الابرياء حصدا لارحمة فيه. نقول بعد كل هذه المطالبات، يعلن احد السادة الوزراء مبتهجا، بانه يحارب الفساد في وزارته دون هوادة، وانه لن يتهاون في جرائم ضياع المال العام وهدر حقوق المواطنين. لكنك تكتشف، عزيزي القاريء، بان عقوبات السيد الوزير الادارية قاسية جدا الى الحد الذي وصلت فيه الى ال (توبيخ ولفت نظر وانذار)! بحق موظفين تم الكشف عن قيامهم بعمليات فساد اداري ومالي اضافة الى قيامهم بابتزاز المواطنين!

لو عرفنا ان الصفقات، كما يقال، تجري تحديدا، في الغالب الاعم، بين الاحزاب والكتل الدينية،وهي الاكترية المطلقة في المجلس، فما علينا سادتي الكرام الا انتظار المعجزات لكي يحق لنا معرفة حقوقنا وليس التمتع بها في اقل تقدير

دقوا على الخشب مرّتين.....

اعترافات متناقضة

حسب وكالات الانباء فان احد السادة الوزراء،اشار الى ان استطلاعا للرأي (أي استطلاع؟) اثبت ان ظاهرة الرشوة في الدوائر التابعة لوزارته محدودة، واضاف السيد الوزير بانه سيسعى بكل جهده (سعيكم مشكور) لمحاربة المفسدين! كلام جميل. لكن المشكلة تكمن في ان احد مدراء وزارة الوزير اقر في مؤتمر خاص بمحاربة الفساد المالي، بوجود آفة الرشوة في الوزارة ورجح ان يكون مؤشرها قد بدأ بالنزول. استطلاعنا للرأي حول الفساد المالي والاداري في هذه الوزارة وصل الى الشارع قبل ان يصل المواطن الى الدائرة المعنية، وان معاملات تنجز وتسلم بيد اصحابها وهم في بيوتهم خوفا من ضربة الشمس في صيفنا اللاهب!

دعوة للسيد الوزير لاجراء استطلاع ميداني علمي ليكتشف مدى محدودية الفساد في وزارته!

تقريران.. ايهم الصح؟

وقع بين يدي تقرير لوزارة (...) يقول في تقييمه لارض يقام عليها مشروع خدمي في احدى المحافظات، بأنها صالحة لانشاء المشروع، ويطالب التقرير الوزارة بمكافأة الموظف المختص ماديا،الذي بذل كل جهده (وعصارة خبرته) الذي اكتشف (بعبقرية نادرة) بان التربة التي يقام عليها المشروع صالحة تماما! التقرير الثاني لوزارة اخرى لها علاقة بالمشروع يقول: ان اللجنة ذهبت الى موقع العمل فلم تر لا المقاول ولا المهندس المختص، فضلا عن ان الفحوصات المختبرية اثبتت ان الارض التي يقام عليها المشروع غير صالحة بسبب كثرة المياه الجوفية فيها!

تكمن المشكلة الحقيقية ان وصولات صرف المبالغ للمقاول استمرت حتى بعد تقرير الوزارة الثانية وبالمليارات!

اين الحقيقة.. ذلك ما سنتركه لهيئة النزاهة!

إعلانات الموصل.. فوضى دعائية وتشويهات بَصَرية وفقدان للذوق الفني

الموصل مدينة شغوفة بالاعلانات، فالشوارع الرئيسية، ومفترقات الطرق، والجسور، وجدران المدارس والجامعة، والدوائر الحكومية، والمستشفيات، وأعمدة الكهرباء، وحتى سور نينوى التاريخي، كلها تعج بالإعلانات، وبمختلف أنواعها الورقية او القماشية أو الخشبية او الحديدية او الضوئية، لدرجة أن تحولت المدينة، الى ما يشبه لوحة إعلانات كبيرة، لكنها كما وصفها مسؤول محلي"لوحة فوضوية"وهي في الغالب مجانية، فلا احد يدفع رسما لإعلان يضعه، على اعتبار ان الاماكن التي توضع او تكتب فيها هي أملاك عامة، ويجوز لأي شخص الاستفادة منها لمصلحته الذاتية.

اعلانات بالجملة

الموصل/نوزت شمدين
تصوير / سعد الله الخالدي

عشوائية الاعلانات

موظف في بلدية الموصل، قال بأن مديريته بدأت بمعالجة الأمر وبشكل منظم، وهي تقوم بحملة واسعة، تستهدف رفع الإعلانات التجارية، الموزعة بسخاء في كل زاوية تستطيع أن تصل إليها أيدي الشركات أو الإفراد، وقال بأن العشوائية في وضع الاعلانات، أدت إلى تشويهات بصرية، وان كوادر البلدية سيضعون حدا لذلك قريباً.والمختصون بمجال الاعلان، يصفونه بالفن، ويقولون أنه في تطور مستمر، فقسموه الى الإعلانات المطبوعة، وهي أقدم أنواع الإعلانات، وأوسعها انتشاراً، وتشمل مختلف أنواع المطبوعات، بضمنها إعلانات الشوارع، وهناك اعلانات مرئية(تلفزيون، انترنيت، هواتف جوالة) والإعلانات المسموعة(اذاعة)،

ويشير(جودت عبد السلام)صاحب مكتب اعلانات،أن شركات متخصصة توجد في الدول المتقدمة، مهمتها توفير مساحات محددة في الامكنة العامة مثل الشوارع، ويستفيد منها المعلنون من شركات او غيرها، وطبعا تتغير اسعار هذه المساحات التي تؤجر عادةً، بحسب الموقع، والاخير تتحدد قيمته من خلال سعة زوايا المشاهدة، والشركات اعلاه، لديها جيوش من الموظفين والمتخصصين، في اكتشاف هذه الاماكن او المواقع، ففي العالم المتحضر لايوضع اعلان اعتباطاً، ولكل شيء ثمن. أما نحن فبعيدون عن هذا تماماً، وقد ندرك اهمية الإعلان، لكننا لانعرف كيف نستخدمه، فمع الخدمة التي يمكن ان يوفرها الإعلان، سواء للبضاعة أو الخدمة أو للمشروع السياسي أو الإجتماعي أو الاقتصادي الذي يروج له، هناك أيضاً لمسة جمالية ينبغي أن تكون حاضرة فيه، لكي يؤدي دوره بترك الأثر في نفس المتلقي، وكذلك لكي تكتمل الصورة الجمالية للمكان الذي هو موضوع فيه.

اعلانات بلا مواصفات

الإعلانات الدائمية الشائعة في شوارع واسواق الموصل، هي في الغالب مخطوطة باليد، ومؤخراً انتشرت الاعلانات التي تسمى فليكس، والكثير منها تفقد الوانها الاصلية بعد فترة وجيزة، بسبب العوامل الجوية، وتظل هكذا دون تحديث، حتى تختفي معالمها تماماً.الفنان التشكيلي فائز يعقوب، يعدد الإعلانات الشائعة في الموصل" إعلانات الأطباء والمحامين والمهندسين والمختبرات والمحال التجارية وشركات الهاتف النقال وشركات الأجهزة الكهربائية أو الميكانيكية، مع اعلانات الدوائر الحكومية، وتلك التي تكتب بالطلاء على الجدران" ويضيف:" الأخيرة من أكثر أنواع الإعلانات تشويها للمدينة، ومنها ماهو يسيء بالفعل إلى الذوق العام، ومن النادر أن تجد جداراً عاماً في الموصل، دون عبارة مكتوبة بالطلاء والتي تكتب بالطلاء، معروفة بالأخطاء الشكلية والإملائية، ويمكن وصفها بالإعلان لأنها موجهة إلى جهة بذاتها، أو تحمل تمجيداً لجهة أو لشخصية أو لأمر بعينه ".

ويذكر أمثلة على هذا النوع الإعلاني:(الحزب..... هدفه رفع الظلم واعادة الحقوق ل....)، (انتقل محل..... الى الجهة الفلانية) (لايباع لايؤجر ال.... معرض للتفجير)، (الموت ل...) والصنف الآخر من هذه الإعلانات، يتخصص بها سماسرة العقارات، وهم يعلنون من بيع العقارات، وتكتب في الغالب على جدران المنازل المعروضة للبيع، أو للإيجار، أو على اقرب جدار، لقطعة ارض يبيعها. أما الإعلانات المؤقتة، أشهرها إعلانات الموت، وتستخدم فيها لافتات سود من القماش، يدون فيها اسم المتوفى عادةً، وسبب الوفاة، وتاريخها، ومكان مجلس الفاتحة أو العزاء، وأمكنتها المعتادة هي الإشارات الضوئية، أو بالقرب من المكان الذي يقام فيه مجلس العزاء. وهناك أيضا لافتات تظهر في المناسبات الدينية، مثل المولد النبوي، وتستخدم فيها أقمشة بيض اللون في الغالب، وتكتب عليها آيات قرآنية، أو أحاديث نبوية أو أبيات شعرية. وهناك لافتات قماشية اخرى وبألوان مختلفة، تظهر في أماكن محددة، تعبر فيها جهة سياسية ما، عن وجهة نظرها تجاه أمر ما أو حدث معين. ومن النوع المؤقت ايضاً، اعلانات الانتخابات، وهي تنتشر بشكل يقترب من الغزو، مع اللحظة التي تعلن فيها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، عن بدء الدعاية الانتخابية، لكن هذه الاعلانات لا ترفع بعد ذلك، بل ان بعضاً من اثارها يظل صامدا على جدران المدينة، حتى قدوم موعد الانتخابات الاخرى، أي بعد أربع سنوات.

تناقضات

بعض الإعلانات تكتب بصيغ لطيفة ومسالمة، مثل(ازرع ولو شجرة واحدة في حياتك)، أو(إذا أعجبتك خدمتنا فأخبر أصدقاءك)، بعضها الأخر مرعبة ومثيرة للقلق، مثل(لاتقترب، ستعرض نفسك للقتل) او(ابتعد كذا مترا او تقتل) أو(التدخين سبب رئيسي في امراض القلب والسرطان) (لاترمي الأوساخ هنا يا.....)..

يقول الكاتب عمر حميد، بأن هناك اعلانات في الشوارع، تستخف بعقول الناس، خصوصا تلك التي تعلن عن أجهزة كهربائية مثل المكيفات، ويكتب في اسفلها، ترشيد الكهرباء دليل وعيك! مع ان الجهاز المعلن عنه يشفط لوحده ما يقرب من ١٥ امبير كهرباء؟!.

عدم التزام الشركات

مصدر في بلدية الموصل، قال بأن دائرته وجهت إنذارات لشركات عدة، وهي لم تلتزم برفع اعلاناتها من الشوارع والأماكن الاخرى لغاية الآن، لهذا فستتم المباشرة بمحاسبتها قضائياً، من خلال تحريك دعاوى ضدها، وتوقع ان تنحصر العقوبات على الجانب المالي، بأن تترتب على الجهات المخالفة غرامات تقدرها المحاكم المختصة. أحد الزملاء الصحفيين، عبر عن انبهاره الشديد بالإعلانات التي تزدهي بها الحافلات في احدى دول الجوار، وأخذ يسرد تفاصيل المشاهد من ذاكرته، مستعرضاً الألوان والخطوط والعبارات التي تستخدم في هذه الاعلانات، وكانت مناسبة التعبير عن انبهاره، مرور حافلة نوع(ريم)مسرعة في الطريق الذي نسلكه، وكان مكتوباً على جزئها الخلفي وبخط طيني(اغسلوني رجاءً)!.